www.14october.com

حول مفهوم (الجنوب العربي) (5)

كان كاتب هذه السطور قد حاول مـرارا تلخيص مضمون القضية الجنوبية على أنها قضية «دولـة دمرت، وأرض نهبت، وثروات سلبت، وحقوق انتهكت، وتاريخ يزور، وثقافة تمسخ، وهوية تطمس، ودماء سالت وأرواح أزهـقـت»، ويمكن في كل واحدة من هذه المفردات إيراد الكثير من البراهين والمعطيات ما يؤكد اقترابها من حقيقة مضمون القضية الجنوبية، فالدولة في الجنوب بعد العام 1994م، لم تتحول فقط إلى ملحق بالجمهورية العربية اليمنية بـل جـرى تدمير منظومة الحكم وتغييب مشروع الـدولـة وتفكيك أدواتها من أجهزة ومؤسسات قضائية وإداريـة وتنفيذية وأمنية وخدمية واستعيض عنها باستيراد النموذج التقليدي السائد في الشمال، فصار لكريتر مثلا شيخ مشايخ مع أن كريتر تضم بين سكانها عددا من ذوي الأصول اليمنية من كل مناطق البلاد فضلا عن ذوي الأصـول غير اليمنية من الجنسيات المتعددة ممن صاروا مواطنين يمنيين على مدى مئات السنين، وهـذا ينطبق على جميع المدن الجنوبية،... ومعروف أن شيخ القبيلة يعتمد على رابطة الدم والعلاقات السلالية والعشائرية وهذا ما يناقض التركيبة السكانية لمحافظة مثل عدن أو غيرها من المدن الجنوبية المنفتحة على كل من يقطنها، ناهيك عن إن تجربة منظومة الدولة في مـدن وأريـاف الجنوب كانت قـد رسخت حضور الحياة المؤسسية وصار الحديث عن شيخ القبيلة أو الحارة نوعا من العبث المضحك، وهو الأمر الذي لم تنجح تجربته حتى اليوم رغم الفراغ الكبير الذي تركه تغييب الدولة ومؤسساتها، . . . ويمكن تطبيق هذا المثال على بقية مفردات هذا الاجتهاد لتعريف القضية الجنوبية، سواء ما يتعلق بنهب الأرض أو سلب الثروة أو مسخ الثقافة أو انتهاك الحقوق أو تزوير التاريخ وغير ذلك.

لقد أفرزت الحرب ونتائجها مجموعة من الحقائق والمعطيات والتغييرات العاصفة فـي حـيـاة المواطنين الجنوبيين، التي لا يمكن التنكر لها ونحن نتحدث عن القضية الجنوبية ومشروعيتها وسبل البحث عن حل عـادل لها، خاصة بعد قيام الثورة الشبابية السلمية التي قد لا تكون بلغت كل تطلعات من أشعلوها لكنها خلقت هي الأخرى حقائق لا يمكن القفز عليها، ومن أهم تلك الحقائق الناجمة عن الحرب:

1. إنهاء المشروع الوحدوي السلمي واستبداله بوحدة قائمة على الضم والإلحاق.

2. إعادة صياغة مستويات المواطنة، على أسـاس شـطـري ناهيك عن المستويات داخل هذين المستويين، فصار من المستحيل على المنتميين إلى محافظات الجنوب الحصول على فرصة عمل أو منحة علاجية أو حتى فرصة استثمارية إلا لمن كان مواليا للوضع الجديد أو من لديه وساطة من الموالين.

3. إعادة صياغة مستوى الشراكة بين طرفي مشروع الـوحـدة، بدءا باتخاذ القرار السياسي من خلال إلغاء مجلس الرئاسة، وتركيز القرار في يد شخص واحد هو ليس أفضل من في البلد، وحتى مستوى الشراكة في الوظيفة الحكومية والعسكرية والأمنية والقضائية، وأشير هنا مثلا إلى أن الكليات العسكرية في عدن (العسكرية والبحرية والطيران، والشرطة وغيرها من المعاهد) التي أغلقت بسبب الحرب وما تلاها من سياسات، كان يتخرج منها أكثر من 1500 ضابط سنويا، وبعد الحرب لم يعد يدخل أي مدرسة أو كلية أو معهد ما يتعدى أصابع اليدين من أبناء المحافظات الجنوبية وهو ما يعني انقراض الحضور الجنوبي في المؤسسة العسكرية والأمنية بمرور الزمن.

4. حرمان المواطنين الجنوبيين من جميع الخدمات المجانية التي كانوا يحصلون عليها قبل الحرب، مـن التعليم المجاني والتطبيب المجاني والـدعـم المقدم للمواد الغذائية الرئيسية وسهولة الحصول على فرصة عمل والرعاية الاجتماعية للمعدمين والفقراء وذوي الاحتياجات الخاصة.

5. تدمير القطاع العام بمؤسساته الصناعية والـزراعـيـة ومؤسسات التعاون الزراعية إما عن طريق النهب المباشر من قبل القيادات المنتصرة، أو تحت عباءة الخصخصة المشوبة بالفساد السافر.

6. انتقال الفساد المالي والإداري والأخلاقي ليصبح القاعدة العامة في حياة الناس وما نجم عن ذلك من انهيار في الحياة المادية والثقافية والقيمية وفي العلاقات الاجتماعية والروابط الإنسانية بين الناس.

إن انطلاق الحراك السلمي الجنوبي واندلاع الثورة الشبابية السلمية وما شهدته اليمن من تطورات خلال الأعـوام الأخـيـرة يؤكد جملة من المعطيات التي لا بد من الإقرار بها ونحن نحاول البحث عن حل للقضية الجنوبية في إطار تشخيص الحالة السياسية القائمة اليوم بعد مرور ما يقارب عقدين على انتهاء حرب 1994م وأهم هذه المعطيات:

1. إن بقاء الوضع على ما أنتجته حرب 1994م لم يعد ممكنا بل إنه قد غدا مستحيلا بعد حالة الانقسام المدمر الذي أنتجته سياسات ما بعد الحرب، وما تركته من آلام لدى أبناء الجنوب وقواهم السياسية، وبعد أن خرج الجنوبيون إلى الشوارع وقدموا آلاف الشهداء والجرحى والمعتقلين معبرين عن رفضهم لهذا الوضع المعوج الـذي رفضته أيضا الثورة الشبابية السلمية في عموم محافظات الوطن ما يؤكد شيخوخة النظام وعجزه عن تلبية حاجات تطور البلد ومستقبله وأصبح تغييره ضرورة حتمية غير قابلة للتأجيل.

2. إن معالجة القضية الجنوبية لا يمكن أن تتأتى من خلال العودة إلى دولة الحزب الاشتراكي اليمني أو الجبهة القومية أو اتحاد الجنوب العربي، باعتبار هذا الأمر لم يعد ذا أفق تاريخي أو سياسي، كما إن حل القضية الجنوبية لا يأتي من خلال خيار واحد وحيد، بل لا بد من افتراض مجموعة من الخيارات والبدائل التي لا بد من دراستها بتمعن بعيدا عن التمترس والتشدد لموقف واحد دون سواه واختيار أقلها ضررا وأكثرها ضمانا لتقدم وتنمية البلد ولسلامة المستقبل وأمن المنطقة والإقليم.

3. إن أي حل للقضية الجنوبية يجب أن ينطلق من إرادة الشعب في الجنوب فهو وحده صاحب الحق في الاختيار والإقـرار لشكل مستقبله، ولا يمكن لأحد مهما كانت مكانته، حزبا كان أو حركة أو فردا أو سواه أن يفرض نفسه فوق إرادة الشعب أو أن ينصب نفسها بديلا عن الشعب أو وصيا عليه.

إن السياسات الانفصالية والشطرية التي انتهجها النظام بعد سبعة يوليو قد أدت إلى انقسام النخبة السياسية اليمنية على نفسها إلى مستويات مختلفة بين الرافضين كليا للوضع الـذي أنتجته الـحـرب بـل ويصل الأمر بالبعض إلى رفض المشروع الوحدوي رفضا كليا، وبين القائلين بأن الوحدة تمت ولا مراجعة ولا تراجع فيها ويصل الأمر بالبعض إلى اعتبار (تعميد الوحدة بالدم) مؤشرا على خلودها وأبديتها- وهناك من يرى أن الحرب قد أفرغت المشروع الوحدوي من مضمونه وإن الوحدة الاندماجية أثبتت استحالتها وإنه يمكن لليمنيين أن يعيدوا النظر في شكل الاتحاد في ما بينهم، من خلال البحث عن صيغة جديدة تضمن تماسك البلد وتجنيبها التفكك من ناحية وتؤمن الندية والشراكة في السلطة والثروة وصناعة المستقبل لطرفي المشروع.

الخيارات المتاحة والمحاذير القائمة:

تـتـبـدى الـيـوم عـلـى الـخـارطـة السياسية اليمنية جملة من الخيارات يمكن تلخيصها في المواقف الثلاثة التالية التي تعبر عن ثلاثة اتجاهات في النظرة السياسية وفي المصالح الاقتصادية:

1. خيار الإبقاء على الوضع القائم مع إمكانيات إجراء إصلاحات لتحسين بنية الدولة ومنظومة الحكم،. . . إن

د. عيدروس نصر ناصر

هذا الخيار يعبر عن رغبة الفئات التي استفادت من الحرب سواء أولئك الذين كونوا مجموعة من المصالح عن طريق الاستثمار المشروع من خلال توظيف الأموال في استحداث مشاريع إنتاجية أو تجارية أو خدمية في محافظات الجنوب، أو من خلال الغنائم التي تحصلوا عليها بفضل انحيازهم فـي الـحـرب إلـى صف المنتصر، أو حتى أولئك الذين وجدوا فرص عمل بعد بطالة طويلة، أو أولئك الجنوبيون الذين كانت لهم تصفية حسابات مع الوضع السابق في الجنوب ما قبل الوحدة، إن هذا الخيار لم يعد له مستقبل ببساطة لأن الزمن قد تجاوزه وتقادمت به الأيـام والسنين، وإذا كانت الثورة الشبابية السلمية قد قامت رافضة لهذا النوع من نظام الحكم، فإن الأولى بالنسبة للجنوب والجنوبيين أن يـكـون هـذا الـنـظـام مرفوضا مرتين، مرة لأنه شائخ وغير قابل للاستمرار، ومرة أخرى لأنه يعبر عن العنوان الرئيسي الذي تسبب في كل معاناتهم على مدى عقدين من الزمن وما تعرضوا له من ظلم وسلب ونهب وإقصاء واستبعاد وتهميش وقمع وتنكيل، وبالتالي فإن هذا الوضع المرفوض من قبل غالبية سكان الشمال هو بالنسبة للغالبية العظمى من الجنوبيين بلا مستقبل حتى لو صار كل حكامه ووزرائه ومدرائه من أشرف شرفاء الجنوب، . . إن الإصرار على التمسك بهذا الخيار هو الطريق الأضمن لتمزيق اليمن وتفكيكها ليس فقط إلى شطرين شمالي وجنوبي، بل إلى عدة شمالات وعدة جنوبات.

2. خيار فك الارتباط، . .وهذا الخيار تتبناه الغالبية العظمى من سكان الجنوب ويأتي هـذا الخيار نتيجة طبيعية ليأس الجنوبيين من نتائج السياسات غير الحكيمة في التعامل معهم بعد الحرب نتيجة لفقدان المواطنين لمصالحهم، وهي الحجة التي ظل المنتصرون يستخدمونها للتهكم على الرافضين للوضع بعد الحرب، وكان كاتب هذه السطور قد قال مرارا إن فقدان المصالح ليس تهمة بل إنه جريمة بحق أصحاب المصالح يجب محاسبة من ارتكبها، ومن حق الذين فقدوا مصالحهم أن يستعيدوها خاصة عندما تكون هذه المصالح تتصل بالمستقبل والمصير وبالحقوق الدستورية الأساسية والانتماء وهي مصالح ظل غالبية الجنوبيين يتميزون بها طيلة عقدين ونيف من الزمن وفجأة فقدوها بين عشية وضحاها فقط لأنهم محسوبون على الطرف المهزوم، . . غير أن هذا الخيار هو الآخر لا يخلو من المخاطر والمجازفات لعل أهمها العودة إلى مراحل الحرب الباردة أو الساخنة وقابلية اليمن (كل اليمن) للتفكك والتشرذم بتأثير عوامل ومؤثرات قد لا تكون حاضرة في ذهن المنادين به ناهيك عن المخاطر والتحديات الأمنية والاقتصادية الموروثة من نظام علي عبد الله صالح.

3. خيار الدولة الاتحادية: وهذا الـخـيـار يعبر عـن اتـجـاه شريحة المثقفين والناشطين السياسيين والحقوقيين المدنيين، أو من يمكن تسميتهم بالنخبة السياسية المدنية، الجنوبيين والشماليين على السواء وهو لا يرتبط بالتعبير عن مصالح وقتية شخصية أو فئوية أو مكاسب تتصل بالحرب ونتائجها أو الموقف منها وإن كان المنادون بهذا الخيار قد كانوا في يوم من الأيام محسوبين على طرفي الحرب على السواء، إن هذا الخيار قد يكون أقل قابلية من غالبية العامة من الناس نتيجة لأنه لا يخاطب عواطف الناس ولا يتعامل مع اللحظة الحسية بقدر ما يخاطب العقول السياسية ويدرس الأبعاد والمخاطر المحدقة بمصالح الوطن والمواطنين، وربما بسبب عدم الترويج له بقوة في الأوساط الإعلامية ولأنه يلاقي هجوما عنيفا من الطرفين الآخرين إذ يعتبره دعاة الإبقاء على الوضع الراهن خيانة وتقسيماً للوطن وتفريطاً بمنجزات (الوحدة)، بينما يعتبره أنصار فك الارتباط تفريطا بالجنوب وخيانة لدماء الشهداء والجرحى وتضحيات الجنوبيين من أجل تقرير مصيرهم، إن هـذا الخيار له أيضا تعقيداته ومصاعبه التي من أهمها: ضعف تجربة اليمن في العمل الاتحادي، تداخل المصالح التي قد تقف عائقا أمام نجاحه، عدم التوازن الديمغرافي والاقتصادي بين مناطق اليمن ما يستدعي وضع ضمانات قانونية تكفل التنمية المتوازنة للبلد وتمكن الناس من أن يكونوا شركاء حقيقيين وفاعلين في صناعة الـقـرار وفي الانتفاع بموارد البلد وثرواته والأخذ بالمعايير الاقتصادية والتاريخية عند رسم شكل الاتحاد المأمول، وعدم الاكتفاء بالعامل الديمغرافي وحده.

وللحديث بقية

هل سيتحول الثغر الباسم إلى فك مفترس..؟!

عدن هذه المدينة الباسمة المستقرة التي يتميز أهلها بالطيبة والبساطة وروح المدينة المتحضرة الهادئة المسالمة التي تنفر من العنف والقتل وسفك الدماء والبشاعة والقبح وأصوات الطلقات النارية وازيز الرصاص.. اليوم يريد لها البعض أن تتحول وتتبدل وتترك بشاشتها ووداعتها وحلاوة ابتسامة ثغرها التي عرفت به وتكشر عن أنيابها ومخالبها وتتحول لتصبح الفك المفترس أو سمكة القرش الذي يسمونه كلب البحر من خلال ظاهرة انتشار حمل السلاح والمسلحين داخل هذه المدينة التي لا تعرف إلا الحب والمودة والألفة. إنهم القراصنة الجدد الذين يريدون لهذه المدينة أن تعود إلى الوراء والى ما قبل التاريخ زمن البداوة والتخلف والهمجية ولغة الغاب ويتحول أهلها من صيادي أسماك إلى صيادي بشر يفتك وينهب ويهدد بعضهم بعضا على طريقة السمكة الكبيرة التي تلتهم السمكة الصغيرة وتتحول الحياة في هذه المدينة إلى غابة القوي فيها يبطش بالضعيف.

فهل يستحق هذا الثغر الباسم والحاضن لكل قادم إليه أن يتحول إلى "دراكـولا" مفترس من خلال ما نشاهدة ونعايشه يومياً في الشوارع والحارات والميادين العامة من مظاهر مسلحة مرعبة وكأننا في افغانستان أو في الصومال أوفي أقصى القرى الجبلية النائية الشديدة الوعورة التي تسكنها القبائل المتحجرة التي مازالت متمسكة بعاداتها السلبية القديمة فيحمل السلاح خوفاً من غدر الزمان وخيانة الإنسان لأخيه الإنسان عندما يختلف معه يوجهه له على طريقة ومنطق القاعدة والعرف القبلي القائل: "من قال حقي غلب».

قد يقول قائل:أن سبب انتشار المظاهر المسلحة في مدينة الثغر الباسم قد يعود للأزمة التي مرت بها بلادنا في الفترة الأخيرة ويعود إلى غياب الأمن والهدوء والاستقرار ومجيء أفواج النازحين من محافظة أبين ومن الذين تسللوا إلى عدن من محافظات أخرى ومن جماعات مسلحة أخرى من أماكن بعيدة عن عدن نتيجة غياب هيبة الدولة ومع الفوضى جاؤوا إلى عدن بهدف السيطرة على هذه المدينة المسالمة واستغلال موقعها الاستراتيجي المهم الذي يرمز للجنوب بأكمله ومن أجل صنع قلاقل وزعزعة الاستقرار في هذا الميناء الاقتصادي والتجاري الحيوي العالمي في القرن الأفريقي وتهديد التجارة العالمية فيه حتى لا تقوم له قائمة ولا يتذوق أهله طعم الراحة فيه.

وقد يقول آخر إن غياب الدولة وفـرض سيطرتها الأمنية قد شجع بعض المراهقين والفتيان والأحـداث المشبوبين بالحماس الزائد على حمل السلاح والإعجاب به وهم في الأصل عاطلون عن العمل أو من الذين تنقصهم الخبرة والكفاية المعرفية والرؤية والثقافة الواضحة لما يدور ويجري داخل البلد وليس لديهم تجربة ناضجة فـي تشخيص وقـراءة المشهد السياسي والاجتماعي والاقتصادي والـتـاريـخـي ويفتقدون لرؤية مستقبلية ثاقبة وبعد نظر وليس لديهم هدف حقيقي وملموس يخدم الوطن والمواطن والمجتمع ومازالت تجربتهم في الحياة في بدايتها لكي تستوعب الأمور الوطنية الكبرى والدليل سهولة انصياعهم لمن يقودهم أو يوجههم أو يعمل على تعبئتهم وتحشيدهم من قبل من يصطادون في الماء العكر وهذا التعميم ليس على كافة شرائح الشباب والأعمار المختلفة فهناك شباب يتفوقون في تفكيرهم وتطلعاتهم وأهدافهم ومقاصدهم ومراميهم على كبار المفكرين والفلاسفة لأن المرء بأصغريه قلبه ولسانه وهناك من يستغلون الشباب ويغررون بهم ولا يحبون لهذه المدينة ولا للوطن الخير ويسعون في الأرض فساداً وتدميراً وخراباً ولا يحبون للناس إلا البؤس والشقاء والتعاسة وإلا ما معنى الإنفلات الأمني الذي نشاهده في الشوارع والطرقات حين ترى أحداثاً صغاراً يحملون على ظهورهم أسلحة الكلاشنكوف وغيرها وكأنهم جنود عائدون من المعركة يستعرضون هذه الأسلحة وسط بسطاء الناس الآمنين المسالمين وقد تصيب بعض طلقاتهم العشوائية المتكررة أحد الأبرياء وتزهق روحه لأنهم يحملون هذه الأسلحة دون وازع ديني أو إدراك لعواقب استخدامها المفرط وغير المنضبط.

علي الذرحاني

نرى هذا المشهد يحدث أمامنا حين ترى مسلحاً قد قطع طريقاً أو نهب متجراً أو بسط وسيطر على بقعة أرض لشخص آخر أو اعتدى على مواطن مسالم يعمل بائعاً متجولاً ومن محافظة أخرى غير مدينة عدن التي كانت إلى وقت قريب لا تعرف هذه السلوكيات العنيفة ولا تعرف هذه المشاهد التي لا نراها إلا في البلدان الأكثر تخلفاً وبداوة وقبلية وكأننا في زمن قديم يذكرنا بعصور الجاهلية الأولى التي لا يحكمها قانون أو نظام أو شريعة محددة أو دولة مدنية متحضرة.

يا حبذا لو تقوم الدولة ممثلة بالحكومة باستيعاب هؤلاء الشباب المنفلتين وتلمس همومهم ومعرفة ما يدور في رؤوسهم وتحقيق الحد الأدنى من مطالبهم وتوجيههم وإرشادهم واستثمار طاقاتهم المهدورة لما ينفعهم وينفع مدينتهم ووطنهم ويسلم الناس من شرورهم وأن تتعاون الدولة مع أولياء أمورهم في إيجاد حلول ومخارج لمشاكلهم وقضاياهم التي من أهمها حمل السلاح والتمظهر به أو الاستعراض به بين المواطنين العزل المسالمين لأن هذه الظاهرة بدأت تقض مضاجع الناس ليل نهار بأصوات الانفجارات وطلقات الرصاص الحي والمفرقعات وتكثر حوادث القتل والجرح كل ساعة وكل حين وكأننا في حالة حرب أو في حالة طوارئ لا تنتهي وقد يستفحل أمرها وتصبح عادة سيألفها الناس ويعتادون عليها وتتحول عدن إلى قندهار افغانستان أو مقديشو الصومال أو أي مدينة حدودية بين شمال السودان وجنوبه وهذا السلوك يتنافى مع النضال السلمي الذي ينتهجه الناس هنا في الجنوب ويشوه صورة هذا النضال ويتنافى مع مدينة تتصف بالمدينة والتحضر، وسيادة هذه الظاهرة وتكريسها في عدن معناه غياب العقل والحكمة والمنطق ولغة الحوار الإنساني السلمي، وحمل السلاح في مناطق قبلية وجبلية قد يكون مبرراً أما في مدينة ساحلية مثل عدن فإن المظاهر المسلحة فيها لا تليق بها ولا بأهلها نظراً لطبيعة أهلها الطيبين المسالمين طيبة نقاء الماء والبحر الذي يعيشون بجواره.

هل هذا هو التغيير ؟!

ما كنا نظن أن تصل بنا الحال إلى واقع سحيق .. فبعد الثورة وانجلاء الأزمة كنا نتوقع أن تكون الدنيا (سمن وعسل) لأن التغيير يأتي بالجديد المفيد. كنا نطمح إلى أن تكون الكفاءات محل الغباءات والمنتفعين ، كنا نعلق الآمال على دولة النظام والقانون وأن من ظلم في الماضي سينصف حاضراً كنا وكنا .. ولكن (ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن).

التغيير اليوم صار انتقاماً وزحلقة الكفاءات التي كانت لها بصمات وأدوار ... جاء التغيير بما هو زفت ويكدر صفوة الحياة. كل واحد يتعصب لأهله ومن هم موالين له. الانفلات الأمني جعل الناس تتقاتل على الوظائف والفلوس ناس تسرق وناس تقتل وناس تفتن بين هذا وذاك.و ما هذا الذي يجري لقد مللنا من الذي يجري وقصرت أعمارنا هذه الفوضى.

البعض تراه مع الثورة لكنه في الليل يكون على العكس من ذلك، ثائر في النهار سارق وقاتل في الليل .. لا تستطيع أن تميز بين مواقفه مرة يكون واضح المعالم ومرة يكون ملثماً ولا ترى وجهه لكنك تعرف صوته ومشيته.. يا لهول المأساة التي حلت بعدن وأبنائها وناسها.. من كان يصدق أن الجهل سيسود بعد نضال عقود طويلة من كان يصدق أن الجاهل سيصبح مديراً وأن العالم الفاهم سيصبح في الهامش حقيراً لا يحسب له أي حساب .

هل يا ترى هذه الثورة هي إصلاح حقيقي أم نهب حقيقي ؟.. أم إلغاء حقيقي لما هو مكتسب وجميل إنها فعلاً الطامة الكبرى التي حلت بناء لا عقلاء ولا ناصحين ولا من يقول (ربك الله) كلهم في سبات عميق وهدرة (خيق بيق) وأصحاب الفكرة الجهنمية عينهم على عدن يريدون أن يستولوا عليها بدءاً من الحضانة والروضة والمدرسة حتى الجامعة فهذه بؤر للبقاء والبغاء ولعنة الله على السياسية إذا كانت بصبغة الدمار والاستئثار وضياع الرجال وسيادة الجهل والعيال!.

نحن اليوم إزاء هجمة شرسة قد تدفعنا إلى أن نكون ضحايا لصراعات الغير الذي يخطط لواقع هو هدفه ونستقبله وانظروا إلى ما يجري في مصر وغيرها من الدول .. لقد خرج العفريت من القمقم ولم تعد هناك إمكانية للسيطرة عليه إلا بشق الأنفس فهل سنصل نحن هنا إلى نفس الحال .. ونحن نتشظى بين تيارات واختلافات واقتتال وغيرها من الأمور التي تشكل مناخاً خصباً للخصم لكي ينقض علينا وإذا أنقض فلن تكون لنا عافية أبداً.

هكذا هو حال عدن اليوم فأفيقوا يا غافلين واجعلوا التربية والتعليم بمنأى عن أي صراعات لأنها الوطن.. فإذا صلحت صلح الوطن والعكس صحيح .. وتأكدوا أن البداية هي خطوة ليس إلا.

نعمان الحكيم

شخصية دبلوماسية سامقة

الأفعال أقوى مصداقية من الأقوال وكثيرة هي النماذج اليمنية الأصيلة التي هذا هو شعارها في الحياة وتسهم بشكل جوهري في خدمة قضايا هذا الوطن عموماً، والدكتور ابوبكر القربي وزير الخارجية - خصوصا دون أن يسعى إلـى أن يعرف عن جهوده الرأي العام في بلادنا وللأسف سوى أقل القليل- من هذه النماذج الوطنية الفذة التي تعمل دون ضجيج وتحرص على أن تكون بعيدة عن الأضواء.

والحقيقة إني كلما ذكرته أو ورد إلى ذهني معنى، رأيت فيه الأصالة والصدق فهو حقيقي إذا جاز التعبير في زمن كثر فيه الزيف وعلت فيه أسهم بعض النماذج التي ينضح سلوكها بعكس ما تقول ألسنتها.

فالمتابع للدكتور ابوبكر القربي وزير الخارجية يجد أنه من أولئك الذين يسهل أن تجمع عـلـى محبتهم واحترامهم ألـوان الطيف السياسي الوطنية باختلاف انتماءاتهم ونجد فيه مساحات المشترك مع التيارات الفكرية والسياسية والثقافية الوطنية الأخرى وهي مفتوحة على مصراعيها مـعـه بفضل أصالته الوطنية واتساقه مع نفسه وحرصه على التواصل الإنساني حتى مع مخالفيه في الرأي وهو من العاملين بجد في العمل السياسي والإنـسـانـي والاجتماعي والخيري للوصول إلى الحد الأدنى من الوفاق.

هـو أحـد مفاتيح النجاح للخارجية اليمنية وإعـادة اعتبار الدبلوماسية اليمنية ويـؤمـن بالديمقراطية بشكل حقيقي وفهمه لها بالغ التركيب والعمق ومن عرفه يعرف أنه بالغ الرقي والتحضر فنجده حريصاً على السؤال عن كل من عرفهم حتى وهو في مشاغل الهموم اليومية، فهو مهموم بقضايا اليمن، وهو فعلا يستحق أن

نزار علي الخالد

نكون جميعاً معه من اجل اليمن ولإنجاح مهمته كوزير للخارجية وهو يتواضع عن رفـعـة ويـزهـد عـن حكمة وينصف عن قوة ويعفي عن قدرة.

ولـكـن يـسـعـى البعض إلـى زرع المعوقات أو بث المحبطات وأنا على يقين أنه أقـوى من أن يستسلم لهم أو لمن يحاول أن يشل همته وعزمه في تحقيق النجاح الدبلوماسي وليس للمزايدة فإن الرجل يعمل ليل نهار بخطوات ثابتة ومدروسة.

ومـا يـزعـج الـبـعـض أن الخلفية العلمية لـه هي المؤثرة في حياته العملية أو على شخصيته، ونرفع له القبعات احتراماً لوطنيته ونـزاهـتـه فها هـو يسعى بكل جد واجتهاد لإصلاح أوضاع الدبلوماسية اليمنية من خـلال حركة التنقلات سواء ممن استجدوا أو ممن انتهت فترة عملهم وهذا ما دعا البعض إلى محاولة لي الاذرع بالابتزاز فقط بمختلف الوسائل والأساليب المباشرة وغير المباشرة ولأن المشير الركن عبدربه منصور هادي رئـيـس الجمهورية رائـد التصحيح والإصلاح السياسي لن يتمكنوا من ذلك وستسير عجلة التغيير في الخارجية وسيظل الدكتور القربي الشخصية السامقة في سماء الدبلوماسية اليمنية.

أقلام

اليمن بخير لو صدقنا النوايا وعملنا صح

عملية بناء اليمن الجديد الخالي من الفساد والعنف والارهاب ستحتاج الى مزيد من الصبر والـوقـت والـدراسـة والشجاعة في اتخاذ القرار الايجابي، لان عملية البناء الصحيح والسليم والهادف صعبة، وهذا سيجعل مهمة الحوار الوطني العام بين كل ابناء اليمن الديمقراطي الموحد مهمة شاقة لكن هدفها انساني وطني عظيم وهو اعادة بناء اليمن الجديد يمن الوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية يمن الدولة اليمنية المدنية الحديثة والمتطورة.

فلابد بعد انتخاب فخامة الاخ المشير الركن عبدربه منصور هـادي رئيسا للجمهورية ان يتم حل مجلس النواب الحالي لانتهاء عمره الافـتـراضـي. والـدعـوة الـى انتخاب مجلس نواب جديد يتحمل مسؤولية المرحلة الحالية ويجسد تطلعات شعبنا اليمني العظيم في احـداث التغيير الـثـوري الجديد والمنشود لليمن الجديد يمن المواطنة المتساوية وسيادة القانون وبناء جيش وطني وحدوي قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.

كما يفترض ايضا اعادة النظر فـي وضـع مجلس الشورى الـذي صـار اطـارا مطاطيا لا يعرف له عمر ولا عدد اعضائه ولا.. ولا.. ولا يصح ان يستمر وضعه هكذا من دون انتخاب.

وليس صحيحا ان تظل الخزينة العامة للدولة تعتمد موازنة مالية خرافية لجهات وهيئات ومؤسسات ومصالح في الدولة لا مبرر موضوعي لها وكان يستأثر بها القلة من المسنودين!. ووضعها يتعارض مع مفهوم الدولة المدنية وسيادة القانون، ودورها باهت ومحصور ماليا اذ لم تنجز ولن تنجز شيئا يمكن ان يذكر للمجتمع والدولة، ناهيكم عن الكشوفات الـمـالـيـة المعتمدة لبعض الـجـهـات في الدولة لصالح اشخاص وأسـر مقيدين لديها يستلمونها بصورة شهرية كمساعدات وهبات واعانات واعاشة وغيرها من اعتمادات عينية غذائية ووقود و..الخ!! باحتسابها تكون اجمالياتها مبالغ خيالية ترهق كاهل الدولة مع العلم ان معظم من يتقاضاها يتقاضون مثلها من جهات أخرى في الدولة وبوضع اليد على مثل هذا النوع من اهدار المال العام يمكن توفيره لمواجهة المتطلبات الاستيعابية والتصحيحية والتطويرية، فاليمن بخير لو صدقنا النوايا وعملنا صح. والله من وراء القصد.

بقلم/ سمير راجح